

## سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155)﴾

### شرح الكلمات:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ} لنختبرنكم {بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ} من العدو {وَالْجُوعِ} القحط {وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ} بالفقر وتقدير الرزق {وَالْأَنْفُسِ} بالموت والأمراض {وَالثَّمَرَاتِ} بالحوائج والآفات الزراعية بذلك لننظر أتصبرون أم تكفرون {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} عَلَى الْبَلَاءِ بِالْجَنَّةِ

### المعنى الإجمالي :

يقسم تعالى لعباده المؤمنين على أنه سيتليهم بشيء من الخوف بواسطة أعداءه وأعدائهم وهم الكفار عندما يشنون الحروب عليهم وبالجوع لحصار العدو ولغيره من الأسباب، ونقص الأموال الماشية للحرب والقحط، وبالأَنْفُسِ؛ كموت الرجال، وبفساد الثمار بالجوائح، كل ذلك لإظهار من يصبر على إيمانه وطاعة ربه بامتنال أمره واجتناب غيبه، ومن لا يصبر فيحرم ولاية الله وأجره، ثم أمره رسوله بأن يبشر الصابرين.

و أخبر تعالى أنه لا بد أن يتلي عباده بالخن، ليتبين الصادق من الكاذب، والجازع من الصابر، وهذه سنته تعالى في عباده؛ لأن السراء لو استمرت لأهل الإيمان، ولم يحصل معها محنة، لحصل الاختلاط الذي هو فساد، وحكمة الله تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشر. هذه فائدة الخن، لا إزالة ما مع المؤمنين من الإيمان، ولا ردهم عن دينهم، فما كان الله ليضيع إيمان المؤمنين، فأخبر في هذه الآية أنه سيتلي عباده {بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ} من الأعداء {وَالْجُوعِ} أي: بشيء يسير منهما؛ لأنه لو ابتلاهم بالخوف كله، أو الجوع، لهلكوا، والخن تمحص لا تهلك.

{وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ} وهذا يشمل جميع النقص المعترى للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياح، وأخذ الظلمة للأموال من الملوك الظلمة، وقطاع الطريق وغير ذلك.

{وَالْأَنْفُسِ} أي: ذهاب الأحياء من الأولاد، والأقارب، والأصحاب، ومن أنواع الأمراض في بدن العبد، أو بدن من يحبه، {وَالثَّمَرَاتِ} أي: الحبوب، وثمار النخيل، والأشجار كلها، والخضر ببرد، أو برد، أو حرق فهذه الأمور، لا بد أن تقع، لأن العلم الحبير، أخبر بما، فوقعت كما أخبر، فإذا وقعت انقسم الناس قسمين: جازعين وصابرين، فالجائع، حصلت له المصيبتان، فوات الحبوب، وهو وجود هذه المصيبة، وفوات ما هو أعظم منها، وهو الأجر بامتنال أمر الله بالصبر قال تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} أي: بشرهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب.

### من ثمار الابتلاء:

- 1- تجريد الإخلاص لله تعالى.
- 2- محو الذنوب، ورفع الدرجات، وتمحيص القلوب.
- 3- معرفة قدر نعمة العافية، والتوجه لشكرها.
- 4- صلابة عود المؤمن.
- 5- زيادة الإيمان، والانتصار على الهوى والشيطان.

6- تمحيص القلوب.

7- تقويم النفس ومراجعتها.

8- الإنابة والرجوع إلى الله وتصحيح المسار.

### من فوائد الصبر أنه :

- 1- دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- 2- يورث الهداية في القلب.
- 3- يشمر محبة الله ومحبة الناس.
- 4- سبب للتمكين في الأرض.
- 5- الفوز بالجنة والنجاة من النار.
- 6- معية الله للصابرين.
- 7- الأمن من الفرع الأكبر يوم القيامة.
- 8- مظهر من مظاهر الرجولة الحقة.
- 9- صلاة الله ورحمته وبركاته على الصابرين.
- 10- بالصبر تتحقق العزة والكرامة والتأييد من الله تعالى وهو شرط لإحباط خطط الأعداء وفشل تدبيرهم، قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (سورة آل عمران آية 120).

### الأسباب المعينة على الصبر:

- 1- المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا.
  - 2- معرفتك بأنك وما بيدك ملك لله تعالى ومرجعك إليه.
  - 3- اليقين بحسن الجزاء عند الله تعالى.
  - 4- الثقة بحصول الفرج.
  - 5- الاستعانة بالله.
  - 6- الاقتداء بأهل الصبر.
  - 7- الإيمان بقدر الله.
- الصبر هو ثلاثة أنواع
- اولا- الصبر على الطاعة ثانيا- الصبر على المعصية
- ثالثا- الصبر على اقدار الله.

# وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 429 )



قوله تعالى من يفسر سورة البقرة الآية 155

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

12- مصطلحات بمعنى الصبر

الصبر على شهوة القلب هو العفة. والصبر على فضول الدنيا فهو الزهد. والصبر على قدر من الدنيا: قناعة. والصبر على داعي الغضب في النفس: حلم. والصبر على داعي التسرع والاندفاع: وقار وثبات. وأما الصبر على فضول الطعام فهو شرف نفس.

13- دلت هذه الآية على أن من لم يصبر فله ضد ما لهم ، فحصل له الدم من الله والعقوبة والضلال والخسار ، فما أعظم الفرق بين الفريقين وما أقل تعب الصابرين ، وأعظم عناء الجازعين.

14- من أهم ما يعين المسلم على الصبر على النوائب والشدائد أن يتصور طبيعة الحياة الدنيا التي يعيشها ، ويعرفها على حقيقتها ، فليست جنة نعيم ، ولا دار خلود ، وإنما دار ابتلاء وتكليف . ومن عرف الحياة على هذا النحو لم يفاجأ بكوارثها.

15- أخبرنا الله تعالى بطبيعة الحياة الدنيا ، وأنها خلقت ممزوجة بالبلاء والفتن فقال: ((لقد خلقنا الإنسان في كبد)) أي مشقة وعناء.

16- إن الصبر على طاعة الله أعظم مجالات الصبر وهو لذلك أشدها على النفوس وقد جاءت صيغة الأمر بالصبر.

17- أن من امتحن في الدنيا بمحنة ، فتلقاها بحملى الصبر ، وجزى الحمد رجي له كشفها في الدنيا مع حسن الجزاء في الآخرة .

18- الرضا بقدر الله عز وجل والتسليم الكامل بذلك ، وهذا من شأنه أن يَغْمُرَ الأَمنَ ، والإيمان قلب المؤمن ، فيعيش في غاية السعادة ؛ وإن تضجر بقدر الله ، فإنه يعيش حياة البؤس ، والشقاء ، وأن اليأس ، والبكاء لا يرد شيئاً مما فات ، وإنما التوجه إلى الله بالضراعة.

19- أن عاقبة الصبر عاقبة حسنة حتى صار أيوب عليه السلام أسوة حسنة لمن ابتلى بأنواع البلاء .

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- لا بد من الخن والابتلاءات للتمحيص والتمييز والتمايز بين الصادقين والكاذبين.

2- من رحمة الله الابتلاء " بشيء من الخوف " لان النفس البشرية لا تطيق الا اليسير من الابتلاءات.

3- لابتلاء في الاموال والانسف بفراق الاحباب ونقصاتهم والثمرات وتكون النتيجة النجاح والفلاح للفائزين الصابرين.

4- لصبر على الابتلاء تكون بالتحمل والرضا واحتساب الاجر عند المولى عز وجل.

5- الابتلاء هو اختبار لقوة الايمان والاستعانة بالله.

6- لا بد أن يتبلى عباده بالخن ، ليتبين الصادق من الكاذب ، والجازع من الصابر ، وهذه سنته تعالى في عباده.

7- الجائع والخائف كل منهما يظهر ذلك عليه ، قال تعالى : ( بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ) أي : بقليل من ذلك ؛ لأنه لو ابتلاههم بالخوف كله ، أو الجوع ، لهلكوا ، وخن تمحص لا تهلك 8- فضيلة الصبر والأمر به والاستعانة بالصبر والصلاة على المصائب والتكاليف في الحديث كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.

9- يقول ابن القيم رحمه الله : إنَّ ابتلاء المؤمن كالدواء له، يستخرج منه الأدواء التي لو بقيت فيه لأهلكته أو نقصت ثوابه وأنزلت درجته، فيستخرج الابتلاء والامتحان منه تلك الأدواء، ويستعد به إلى تمام الأجر وعلو المنزلة. ولا يجزن المؤمن وليكن شعاره (إن مع العسر يسرا).

10- الصبر من أقوى العوامل على الثبات على الحق عند حلول الابتلاء بعد رحمة الله وتثبيتته للمؤمن، ومن أوتي الصبر فقد أوتي الخير كله.

11- الصبر عبادة واجبة على المسلم ومعناه : حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي، وحبس القلب عن السخط.